كتب الجغرافية في علم الرجال:

دراسة استقرائية لكتاب إكمال تهذيب الكمال للحافظ علاء الدين مغلطاي

د. كاملين بن جاملين

جامعة العلوم الإسلامية المالزية

Kamilin47@gmail.com

ملخّص البحث

تميّز علم الحديث بعلاقته الفريدة مع مختلف الفنون والحياة البشرية. وربما لا يتوقّع بعضهم أن بعض العلوم مثل الجغرافيا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بفن الحديث خاصة فيما يتعلق بالرواة. فمثلاً كتاب الأمكنة والمياه والجبال للزمخشري (538هـ) الذي يُعدّ من أهمّ كتب الجغرافية حيث تحدّث فيه المؤلف عن المواقع، والجبال، والمياه، والأودية، ونحو ذلك كما يظهر في عنوان الكتاب. فحين تحدّث مؤلّفه عن (أُدفيّة) قال: "جبل لبني الأقشر"، وفي (الأثيرة) قال: "ماء بأعلى الثلبوت". وقد أفاد في كتابه هذا ممّا ورد في كتب اللغة والأدب، ولذلك جاء الكثير من مواده غامضاً عاماً مفتقراً إلى الدقّة والتحديد. ثم إن كثيراً من مادته استقاه ممّا وجد في أشعار المتقدّمين من الجاهليين، والمخضرمين، والإسلاميين، والعبّاسيّين. فما علاقة ذلك بعلم الحديث؟ ممّا لا يشك في أنّه من المصادر المفيدة للعثور على معلومات حول نسبة الرواة. فمثلا: سلمة بن كُهَيل التِّنْعِي، وقد أثبت السمعاني هذه النسبة إلى بني تنع، وهم بطن من همدان أكثرهم نزلوا الكوفة. وأما المزي، فذكر أنه بطن من حضرموت، ثم حكى قول من قال بأن تِنْعَه قرية فيها بئر برهوت. فهذا البحث سوف يكشف عن هذا النوع من الكتب المستفادة في أحد كتب الرجال المهمّة، ألّفه الحافظ مغلطاي المسمّى بإكمال تهذيب الكمال.

ترجمة موجزة للحافظ مغلطاي

هو: الحافظ، العلّامة، مُغْلَطَاي[1] بن قَلِيْج[2] بن عبد الله البَكْجَرِي[3]، الحَكْرِي[4]، التُّرْكِي الأصـــل، ثم المصـــري، الحَنَفي[5]، علاء الدّين، أبو عبد الله[6]. وُلد مغلطاي في جامع قلعة الجبل بالقاهرة[7] في ســـنة (689 هـ)[8]. وكان

---

(1) بضم الميم، وسكون الغين، وفتح اللام، كذا ضبطه الزرقاني بالحرف في شرح المواهب اللدنية (238/1)، وكذا هو مضبوط في الرسالة المستطرفة (ص: 117)، وهذا هو المشهور، وبه ضبط المحقّقون غالباً.

وضُبط كذلك: (مُغَلْطاي) بضم الميم وفتح الغين، كذا ضبطه الزركلي في الأعلام (275/7)، مستدلاً ببيت لابن ناصر الدين، قال فيه: "وبعده المُلَيّن التخريج * ذا مُغَلْطاي فتى قَليج"، وذكر أنه شكل أكثر من مرّة، وبيت المنظومة يحتم الجيم في الثاني وتحريك الغين في الأول، وكذا هو مضبوط على ظهر الورقة الأولى من كتاب الإشارة لمغلطاي بخط نسخي قديم، وكذلك بالقلم في طبقات الحفاظ (ص: 538 رقم: 1167).

ونقل الزركلي كما في المرجع السابق عن جان سوفاجيه قولاً ثالثاً، وهو: (مُغُلْطاي) بضم الغين.

(2) كذا ضبطه ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (118/7) والزركلي في المرجع السابق مستدلاً ببيت ابن ناصر الدين المتقدّم، وكذا هو مضبوط بالحرف على ظهر الورقة الأولى من كتاب الإشارة لمغلطاي بخط نسخي قديم. وهذه الكلمة تُكتب بلغة الترك: (Kılıç)، وتُنطق (قِلِج) بكسر القاف واللام دون الياء، فالياء تُرسم ولا ينطق بها، ومعناه بلغة الترك هو: السيف كما أفادني بذلك زملائي الأتراك.

وضُبط كذلك: (قُلَيْج) بضم القاف، وفتح اللام مصغراً، وهكذا ضبطه غالب المحقّقين للكتب.

(3) بفتح الباء، وسكون الكاف، وفتح الجيم، وجامع البكجري هو الجامع بحكر البكجري قريباً من الدكة، والدكة كان بستاناً من أعظم بساتين القاهرة فيما بين أراضي اللوق والمقس، وبه منظره للخلفاء الفاطميين تشرف طاقتها على بحر النيل الأعظم، انظر: الخطط للمقريزي (646/2)، (142/3)، فلعل البكجري هو صاحب الحكر، أي أن النسبة إلى رجل، وقيل هذه النسبة مركّبة من (بَكْ) بمعنى: الصُلب بالتركية، و(جَري) بمعنى: الجندي، فيكون معناها: الجندي الصلب، وربما هذا لقب لوالده أو لأحد أجداده.

(4) كذا هو المشهور، وضبط السيوطي: (الحِكْري) بكسر الحاء وسكون الكاف، انظر: لب اللباب (ص: 82)، ولم يذكر إلى أي شيء هذه النسبة. وفي الخطط للمقريزي (628/2) قال: "فقول أهل مصر: حَكر فلان: أرض فلان، يعنون منع غيره من البناء عليها"، أي: الأرض المحبوسة. وفي مصر أحكار كثيرة ذكرها المقريزي في –المرجع السابق– (628/2–646)، فلعله منسوب إلى أحدها.

(5) وعلى ذلك سار مَن ترجم له، وقد ذكره التميمي في طبقات الحنفية، كما أشار إلى ذلك الكوثري في حاشيته على لحظ الألحاظ (ص: 133)، وذكره ابن قطلوبغا في تاج التراجم (304/2 رقم: 299).

(6) وكنّاه سبط ابن العجمي في نهاية السول (69/1): أبا سعيد.

(7) الدليل الشافي (737/2 رقم: 2518). وقال المقريزي في الخطط (334/3): "جامع القلعة: هذا الجامع بقلعة الجبل، أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة 718هـ، وكان أولاً مكانه جامع قديم، وبجواره المطبخ السلطاني والحوائجخاناه والطشتخاناه والفراشخاناه، فهدم الجميع وأدخلها في هذا الجامع، وعمره أحسن عمارة، وعمل فيه من الرخام الفاخر الملوّن شيئاً كثيراً، وعمر فيه قبّة جليلة، وجعل عليه مقصورة من حديد بديعة الصنعة، وفي صدر الجامع مقصورة من حديد أيضاً برسم صلاة السلطان..."، وقال أيضاً: "وهذه القلعة على قطعة من الجبل، وهي تتّصل بجبل المقطم، وتُشرف على القاهرة ومصر والنيل والقرافة، فتصير القاهرة في الجهة البحرية منها، ومدينة مصر والقرافة الكبرى وبركة الحبش في الجهة القبلية الغربية، والنيل الأعظم في غربيها، وجبل المقطم من ورائها في الجهة الشرقية، وكان موضعها أوّلاً يُعرف بقبة الهواء..." –المصدر السابق– (34/3).

(8) الدرر الكامنة (352/4 رقم: 963).

متفنّناً في العلوم، واسع الاطّلاع، كثير القراءة، حريصاً على السماع من الشيوخ، قال ابن حجر: "حصّل من المسموعات ما يطول عدّه، وأكثر طلبه بنفسه وبقراءته"[9].

واشتُهر رحمه الله ببراعته في علم الأنساب، وقد سأل ابن حجر شيخه أبا الفضل العراقي –وهو من أحد تلاميذ مغلطاي– عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ؟ مغلطاي، وابن كثير، وابن رافع، والحسيني؟ فأجاب: "إن أوسعهم اطلاعاً، وأعلمهم للأنساب: مغلطاي"[10]. فهذا الكلام لا يفيد عدم تمكّنه في العلوم الحديثيّة، بل المراد هنا الحكم النسبي، أي بالنسبة لتبحّره في علم الأنساب، وإتقانه له، وإلا فكيف يتمكّن من شرح البخاري في مجلدات ضخمة، وشرح سنن أبي داود وسنن ابن ماجه، وألّف في النقد على الأئمّة، والاستدراك على كتبهم في متفرّعات علوم الحديث، والرجال ونحو ذلك! كما أن علم الأنساب فرع من فروع علوم الحديث.

وكان رحمه الله أيضاً متقناً في اللغة، ومستحضراً لها، وقد سبق اهتمامه باللغة والشعر في أوّل طلبه للعلم. وتصنيفه في اللغة يدلّ على تمكّنه وإمامته فيها. قال ابن حجر: "...في اللغة، وكان كثير الاستحضار لها، متّسع المعرفة فيها"[11].

وممّا يساعد في تكوينه العلمي، وتأليفه، وإثراء معلوماته: مكتبته الضخمة، مع اطّلاع واسع، ونظر مستمر في الكتب المتفنّنة حتى صارت له مشاركة جيدة في فنون العلم مع براعته فيها، خصوصاً في اللغة والحديث والأنساب. قال الصَفَدي: "وكان ساكناً، جامد الحركة، كثير المطالعة والكتابة والدأب، وعنده كتب كثيرة جداً"[12]. وقال ابن كثير: "وقد كتب الكثير، وصنّف، وجمع، وكانت عنده كتب كثيرة جداً"[13]. وليس أدلّ على ذلك من كتابه إكمال تهذيب الكمال الذي رجع فيه إلى مصادر كثيرة جداً، والذي يظهر أن مكتبته كانت جامعة للفنون كما يدلّ على ذلك كثرة نقوله من العلوم المتفنّنة كاللغة، والأدب، والأنساب، والحديث، وغيرها، بل إنه عتب على المزي في مواضع كثيرة لعدم رجوعه لأصول الكتب، وقد رجع إليها مغلطاي لتوفرها عنده.

---

(9) لسان الميزان (124/8 رقم: 7867).

(10) تدريب الراوي (942/2).

(11) لسان الميزان (127/8 رقم: 7867).

(12) الدرر الكامنة (353/4 رقم: 963)، لحظ الألحاظ (ص: 141).

(13) البداية والنهاية (633/18).

وقد تتلمذ رحمه الله على كبار العلماء في ذلك العصر، ومن أبرزهم: شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة (728هـ)[14]، وابن سيد الناس (734هـ)[15]، والمِزّي (742هـ)[16]، والسُّبْكي (756هـ)[17]. وأخذ عنه كبار أهل عصره كابن المُلَقِّن (804هـ)[18]، والبُلْقِيني (805هـ)[19]، والعِراقي (806هـ)[20]، والهَيْثَمي (807هـ)[21]، وغيرهم.

واشتُهر مغلطاي بكثرة التصانيف، وأثرى المكتبة الإسلامية بكتب كثيرة. وقد بلغ عدد مصنّفاته تزيد على المائة كما قاله الشهاب ابن رجب[22]، والسيوطي[23]، والكتاني[24]. وقد تنوّعت مادة كتبه، ولم تقتصر على فنّ معيّن، بل هي في الحديث، واللغة، والأدب، والأنساب، والتاريخ، وشروح الحديث، وغير ذلك، ويبدو أن أكثرها في باب النقد، والاستدراك، والإكمال، والاختصار أو الترتيب لمؤلفات سابقة. وساعده على ذلك كثرة ما جمعه من الكتب المتنوّعة، أو وفرة المصادر لديه، وسعة اطّلاعه حتى إنه كثيراً ما ينقل نصوصاً من غير مظانها.

تُوفّي رحمه الله بعد حياة عامرة بالإفادة تدريساً وتصنيفاً في سنة (762هـ)، في يوم الثلاثاء من شهر شعبان، وقيل: في الرابع والعشرين من هذا الشهر[25]، وقيل: في الرابع عشر[26]. وحدثت الوفاة بظاهر القاهرة في المهدية، خارج باب زويلة، بحارة حلب، وتقدّم في الصلاة عليه القاضي عز الدين بن جماعة، ودُفن بالرَّيْدانية[27]، رحمه الله رحمة واسعة، وأجزل له الثواب والأجر.

(14) ترجمته في: تذكرة الحفاظ (1496/4 رقم: 1175).
(15) ترجمته في: الدرر الكامنة (162/4 رقم: 431).
(16) ترجمته في: تذكرة الحفاظ (1498/4 رقم: 1176).
(17) ترجمته في: الوافيات لابن رافع (185/2 رقم: 685).
(18) ترجمته في: لحظ الألحاظ (ص: 197)، حسن المحاضرة (438/1 رقم: 184).
(19) ترجمته في: لحظ الألحاظ (ص: 206)، البدر الطالع (ص: 545 رقم: 346).
(20) ترجمته في: لحظ الألحاظ (ص: 220)، البدر الطالع (ص: 392 رقم: 237).
(21) ترجمته في: لحظ الألحاظ (ص: 239)، البدر الطالع (ص: 480 رقم: 306).
(22) انظر: الدرر الكامنة (353/4 رقم: 963).
(23) انظر: حسن المحاضرة (359/1 رقم: 92).
(24) انظر: الرسالة المستطرفة (ص: 118).
(25) انظر: البداية والنهاية (633/18)، لحظ الألحاظ (ص: 141).
(26) انظر: ذيل تذكرة الحفاظ (ص: 366).
(27) انظر: لحظ الألحاظ (ص: 141).

المبحث الأوّل: الكتب المنصوص على اسمها

أوّلاً: الخِطَط

المؤلف:

أبو عبد الله، محمد بن سَلاَمة بن جعفر القُضَاعِي المصري الشافعي، قاضي مصر (454هـ)[28]. قال عنه ابن ماكولا: "كان فقيهاً على مذهب الشافعي، متفنّناً في عدّة علوم...ولم أر بمصر من يجري مجراه"[29]. وذكره الذهبي في كتابه المعين في طبقات المحدّثين[30].

الكتاب:

لم أقف عليه[31].

النصوص المقتبسة:

اقتبس منه مغلطاي مباشرة في موضعين. ويتناول النصّين: ثناء المؤلف والشافعي على أحد الرواة[32]، ووفاة إحدى قضاة مصر[33]. وسمّى مغلطاي كتابه: الخِطط، ومؤلفه: القُضاعي[34].

ثانياً: معجم ما اسْتَعْجَم من أسماء البلاد والمواضع

(28) ترجمته في: الإكمال لابن ماكولا (147/7)، الأنساب (516/4)، تاريخ دمشق (167/53 رقم: 6440)، وفيات الأعيان (212/4 رقم: 584)، سير أعلام النبلاء (92/18 رقم: 41)، طبقات الشافعية الكبرى (150/4 رقم: 324)، الوافي بالوفيات (97/3 رقم: 1055)، حسن المحاضرة (403/1 رقم: 42).

(29) الإكمال –الموضع السابق–.

(30) (ص: 135 رقم: 1463).

(31) مفقود، ذكره له ابن خلّكان في وفيات الأعيان –الموضع السابق– وسمّاه: "خطط مصر"، واقتبس منه في عدة مواضع، منها: (35/3 رقم: 323) (36/3 رقم: 324) (122/3 رقم: 355)، وكذا سمّاه الصفدي في الوافي بالوفيات –الموضع السابق–، وذكره له أيضاً المقريزي في المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (11/1) وسمّاه: "المختار في ذكر الخطط والآثار"، والسيوطي في حسن المحاضرة –الموضع السابق– وسمّاه: "الخطط"، ونقل من خطّ المؤلف قصّة فتح مصر كما في (127/1)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (1622/2) وسمّاه كتسمية المقريزي له.

(32) انظر: (246/2 رقم: 569).

(33) انظر: (241/4 رقم: 1436).

(34) –الموضعان السابقان–.

المؤلف:

أبو عُبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البَكْري الأَنْدَلُسي، نزيل قُرطُبة (ت 487هـ)[35]. وصفه ابن بَشْكُوال بأنه كان من أهل اللغة والآداب الواسعة، والمعرفة بمعاني الأشعار، والغريب، والأنساب، والأخبار[36]. وقال عنه: "من أعيان أهل الأَندَلُس وأكابرهم في معرفة الأدوية المفردة، ومنافعها، وأسمائها، ونعوتها، وما يتعلّق بها"[37].

الكتاب:

قال المؤلف في بيان عن موضـــوعه ومنهجه فيه: "ذكرت فيه إن شـــاء الله جملة ما ورد في الحديث والأخبار، والتواريخ والأشـــعار، من المنازل والديار، والقرى والأمصـــار، والجبال والآثار، والمياه والآبار، والذارات والحِرار، منسوبة محدّدة، ومبوّبة على حروف المعجم..."[38].

وقال: "فإنّي لما رأيت ذلك قد استعجم على الناس، أردت أن أفصح عنه، بأن أذكر كلّ موضع مبيّن البناء، معجم الحروف، حتى لا يدرك فيه لبس ولا تحريف...وترتيب حروف هذا الكتاب ترتيب حروف أ، ب، ت، ث، فأبدأ بالهمزة والألف نحو: آرة، ثم بالهمزة والباء نحو: أُبْلى وأبان، ثم بالهمزة والتاء نحو: الأتم، ثم الهمزة والثاء نحو: الأُثَيْل والأثاية، هكذا إلى انقضاء الحروف الثمانية والعشرين. فجميع أبواب هذا الكتاب سبعمائة وأربعة وثمانون باباً، وهو ما يجتمع من ضرب ثمانية وعشرين في مثلها، فالحرفان من كلّ اسم مقيّدان بالتّبويب، وأذكر باقي حروف الاسم، وأبيّن المشكل، بالمعجم والمهمل، وأذكر بناءه وضبطه، واشتقاقاً إن عُرف فيه، وأنسب كلّ قول إلى قائله، من اللّغويّين والأخباريّين المشهورين"[39].

فالكتاب هو معجم لغويّ جغرافيّ، يصف جزيرة العرب، ويتقرّى ما بها من المعالم والمشاهد، والبلدان والمعاهد، والآثار والمحافد، والمناهل والموارد، ويتتبّع هجرة القبائل العربية من أوطانها، واضـــطرابها في أعطانها، وتردّدها بين مصايفها ومرابعها، ومباديها ومحاضرها، ويذكر أيامها ووقائعها، وأنسابها وعشائرها. والكتاب كما ذكر محققه: مصطفى السقا، ليس من المعاجم العامة للبلدان كـــمعجم البلدان لياقوت الحموي (626هـ) إنما هو معجم

(35) ترجمته في: الصلة (ص: 277)، بغية الملتمس (ص: 346 رقم: 930)، عيون الأنباء (ص: 500)، سير أعلام النبلاء (35/19 رقم: 21)، الوافي بالوفيات (155/17 رقم: 6204)، بغية الوعاة (49/2 رقم: 1401)، طبقات النسابين (ص: 104 رقم: 241).

(36) انظر: الصلة –الموضع السابق–.

(37) عيون الأنباء –الموضع السابق–.

(38) معجم ما استعجم (ص: 1).

(39) (ص: 1–4).

لغوي خاص بتحقيق أسماء المواضـــع العربية التي وردت في الشـــعر العربي، وفي الأحاديث، وفي كتب الســـير والتواريخ القديمة، وأيام العرب، وما إلى ذلك[40].

والكتاب طُبع بعنوان: **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** تحقيق: مصطفى السقا، في أربعة مجلدات، بعالم الكتب، بيروت[41].

النصوص المقتبسة:

اقتبس منه مغلطاي مباشرة في موضع واحد. ويتناول الاقتباس: شرح نسبة راوٍ[42]. وسمّى مغلطاي كتابه: معجم ما استَعجم، ومؤلفه: أبو عبيد البكري[43]. وتثبت مقارنة النص بالمطبوع[44]، أن مغلطاي نقله بالنص[45].

ثالثاً: الأمكنة والمياه والجبال

المؤلف:

(40) انظر: مقدمة المحقق (ص: د).

(41) والكتاب في الأصل مرتّب على ترتيب حروف الهجاء عند المغاربة، أي: (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي)، كما أن المؤلف في الأصل جعل ترتيب الكلمات في كل باب على ترتيب الحرفين الأول والثاني الأصليين من الكلمة، دون نظر إلى ترتيب ما بعدهما من الحروف. وإذا كان الحرف الثاني ألفاً زائدة كألف "صاحب" و"فاضل"، أهمله ولم ينظر إليه، واعتبر الحرف الثاني ما بعد الألف. وهذا يصعب للباحث فيه، فيضطر الباحث عن كلمة في حرف من الحروف أن يقلّب صفحات المعجم في هذا الحرف، حتى يعثر على مراده بالمصادفة. ولذلك قام المحقق بتغيير وضع مادته، ورتبها على حسب ترتيب حروف الهجاء المشرق المشهور، وعلى ما يقتضي نظام الفهرسة الصحيح، وذلك بترتيب حروفها بحسب صورتها، لا بحسب جوهرها ومادتها.

(42) انظر: (8/4 رقم: 1207).

(43) -الموضع السابق-.

(44) تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، 1403هـ/1983هـ.

(45) قارن: إكمال -الموضع السابق- = معجم ما استعجم (1200/4).

أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخَوَارِزمِي الزَّمَخشَرِي (538هـ)[46]. وصفه السَّمعاني بأنه كان يُضرب به المثل في علم الأدب والنحو[47]. وقال عنه ابن خَلِّكان: "الإمام الكبير في التفسير، والحديث، والنحو، واللغة، وعلم البيان، كان إمام عصره من غير ما دفع، تُشدّ إليه الرحال في فنونه"[48]. وذكره الذهبي في كتابه: المعين في طبقات المحدّثين[49]. وقال عنه ابن حجر بعد الثناء عليه: "لكنه داعية إلى الاعتزال"[50].

الكتاب:

يُعد من كتب الجغرافية حيث تحدّث فيه المؤلف عن المواقع، والجبال، والمياه، والأودية، ونحو ذلك كما يظهر في عنوان الكتاب, فمثلاً: حين تحدّث عن (أُدفيّة) قال: "جبل لبني الأقشر"[51]، وفي (الأثيرة) قال: "ماء بأعلى الثلبوت"[52].

وقد أفاد في كتابه هذا ممّا ورد في كتب اللغة، ولذلك جاء الكثير من مواده غامضاً عاماً مفتقراً إلى الدقّة والتحديد. ثم إن كثيراً من مادته استقاه ممّا وجد في أشعار المتقدّمين من الجاهليين، والمخضرمين، والإسلاميين، والعبّاسيّين.

والكتاب مرتّب على الحروف المعجم حسب الحرف الأوّل فقط، فابتدأ بحرف الألف، وذكر تحته: أبو قُبيس، وأُحد، وأُدام، وغيرها، ثم ما في أوله الباء، وذكر تحته: بِرمة، وبئر مَعونة، والبيضاء...وهكذا إلى الياء. ثم ذكر

---

(46) ترجمته في: الأنساب (163/3)، وفيات الأعيان (168/5 رقم: 711)، سير أعلام النبلاء (151/20 رقم: 91)، المغني في الضعفاء (284/2 رقم: 6121)، لسان الميزان (8/8 رقم: 7606)، بغية الوعاة (279/2 رقم: 1977).

وانظر للمزيد عن المؤلف في: الزمخشري: آثاره، ومنهجه النحوي (ص: 27) لعبد الحميد النجار، -رسالة ماجستير-، بجامعة الفاتح، ليبيا، 1982م، القراءات المتواترة في تفسير الزمخشري: دراسة نقدية (ص: 6) لمحمد محمود الدومي، -رسالة دكتوراه- بجامعة اليرموك، الأردن، 1425هـ/2004م، رؤوس المسائل للزمخشري (ص: 36) تحقيق: عبد الله نذير أحمد، -رسالة ماجستير- بجامهة أم القرى، مكة، 1404هـ، تعقبات أبي حيان النحوية لجارالله الزمخشري في البحر المحيط (ص: 1) لمحمد حماد القرشي، -رسالة دكتوراه- بجامهة أم القرى، مكة، 1415هـ، تحقيق ديوان الزمخشري ودراسة لشعره (ص: 11) لعلي عبد الله، رسالة دكتوراه- بجامعة الأزهر، 1399هـ/1979م، الزمخشري، وكتابه الفائق (ص: 8)، للأستاذ الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، منهج الزمخشري في تفسير القرآن، وبيان إعجازه (ص: 23) للدكتور مصطفى الجويني، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري (ص: 7) للدكتور فاضل صالح السامرائي.

(47) انظر: الأنساب -الموضع السابق-.

(48) وفيات الأعيان -الموضع السابق-.

(49) (ص: 161 رقم: 1727).

(50) لسان الميزان -الموضع السابق-.

(51) (ص: 13).

(52) -الموضع السابق-.

أسامي الجبال الكبيرة الشاخصة بين يَنْبُع وبين مكة، ثم الجبال الصغار بينهما، ثم أسامي الأودية بينهما، ثم اختتم كتابه بذكر أسامي المياه بينهما.

والكتاب طُبع باسم: **الأمكنة، والمياه، والجبال** تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، في مجلد، بمطبعة السعدون، بغداد. وطُبع بتحقيق: الدكتور أحمد عبد التواب، في مجلد، بدار الفضيلة، القاهرة. وطُبع بتحقيق: محمد صادق بحر العلوم، في مجلد، بمدرسة آل كاشف الغطاء، النجف. وله طبعة قديمة، طُبع بمطبعة بريل، ليدن.

النصوص المقتبسة:

اقتبس منه مغلطاي مباشرة في موضع واحد. ويتناول الاقتباس: شرح نسبة راوٍ، وهو سلمة بن كُهَيل التِّنْعِي، وفيه: "تنعة: جبل لبني نصر، زعموا أن ثمة قبور قوم من عاد"[53]. وسمّى مغلطاي كتابه: الجبال والمياه، ومؤلفه: الزمخشري[54]. وتثبت مقارنة النص بالمطبوع[55]، أن هناك فرق بين ما ذكره مغلطاي أي: "تنعة" بالنون بعد التاء، وبين المطبوع، لأن في المطبوع –كما في الطبعتين–: "تَبَعة" أي بالباء بعد التاء، وأما شرح هذه الكلمة، فهو كما ذكر مغلطاي[56]. وعلى هذا، فلا علاقة بين نسبته "التنعي" وبين ما ذكره مغلطاي. وقد قال السمعاني: "التِّنْعي: بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون النون وفي آخرها العين، هذه النسبة إلى بني تنع، وهم بطن من همدان أكثرهم نزلوا الكوفة"، ثم ذكر من اشتُهر بهذه النسبة، منهم: سلمة بن كُهَيل التِّنْعِي[57]. وأما المزي، فذكر أنه بطن من حضرموت، ثم حكى قول من قال بأن تِنْعَه قرية فيها بئر برهوت[58].

رابعاً: المشترك لفظاً والمختلف صقعاً

المؤلف:

(53) انظر: (21/6 رقم: 2134).

(54) –الموضع السابق–.

(55) تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة السعدون، بغداد، 1968م، وتحقيق: الدكتور أحمد عبد التواب، دار الفضيلة، القاهرة، 1319هـ/1999م.

(56) قارن: إكمال –الموضع السابق– = الجبال (ص: 38) تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، و(ص: 65) تحقيق: الدكتور أحمد عبد التواب.

(57) الأنساب (482/1).

(58) انظر: تهذيب الكمال (312/11 رقم: 2467).

أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرُّومي الحَمَوي (626هـ)[59]. وصفه الذهبي بأنه الأديب الأوحد، كما وصفه بأنه كان ذكيّاً، وشاعراً متفنّناً[60].

الكتاب:

أبان المؤلف عن موضوعه، وسبب تأليفه، ومنهجه في مقدّمته، قال: "فهذه طُرفةٌ طريفة، ومُلحةٌ مليحة، تَشْرَئِب إليها النفوس بالطِباع، ويشترك في استحسانها أهل الإجماع والنِزاع، انتَخَلتُها من كتابي الكبير المسمّى بمعجم البلدان، وانتزعتُها من رياضِ حدائقِه الكثيرة الافتنان فيما اتّفق من أسماء البِقاع لفظًا وخطًّا، ووافق شكلاً ونقطاً، وافترق مكاناً ومحلاً، واختلف صُقْعاً ومُحْتَلاً. ملحقاً بكل باب ما فيه زيادة ما تَسْقُط في النسب، ليفوز المحدّثون برَغْبَتِهم بفائدة المنسوب. جئتُ به مقتصراً على الأسماء وبعض ما لابدّ منه لحصر الفائدة بالإيماء، ليخِفّ على الحامل ثِقْلُه، ويتيسّر على الناقل نَقْلُه، إذ كان فيما بسطتُه في المعجم الكبير من الاشتقاق والشواهد، وأوردته فيه من النكت والفوائد، ونَخَلْتُه من محاسن الأخبار، وقلّدته من عقود لالئ الأشعار والآثار أتم فائدة وبلاغ إلى أعلى درجة وغاية، وجعلته تحفةً للمستفيدين ونزهةً للطالبين، راجياً بإيصال الراحة إليهم الجنّة، من غير أن أعتقد لنفسي في جمعه منّة ولا عليهم به منّة، وسمّيتُه المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، مرتّباً ذلك على حروف المعجم، ملتزماً ذلك من أوّل الكلمة، وثانيها، وثالثها، ورابعها، وإلى أي غاية بلغت"[61].

رتّب المؤلف –كما تقدّم– كتابه على الحروف، وتحت كل حرف ذكر المواضع والأماكن المشتركة في التسمّي به مع تحديد عددها، فذكر مثلاً تحت كتاب الهمزة: "باب أَابِل أربعة مواضع"، ثم ضبطها بالحروف، وبيّن مواضع كل منها، وكذا في سائر أسماء الأماكن. وعند التعريف ببعض الأماكن ذَكر شيئاً ممّا وردت فيها من الأخبار أو الحوادث، وبعض ما يُنسب إليها من الرواة، وربما عَرّف ببعضهم، فذكر بعض شيوخهم وتلاميذهم، ومرتبتهم من حيث الجرح والتعديل، وأحياناً ولادتهم ووفاتهم، وبعض مؤلفاتهم.

والكتاب طُبع قديماً بعنوان: **المشترك لفظاً والمختلف صقعاً** تحقيق: وستنفيلد، في مجلد، بمؤسسة بريل، ليدن. وطُبع بمكتبة المثنى ببغداد (مصوّرة بالأوفست). وطُبع بعالم الكتب، بيروت (مصوّرة عن طبعة ليدن أيضاً).

النصوص المقتبسة:

---

(59) ترجمته في: وفيات الأعيان (127/6 رقم: 790)، سير أعلام النبلاء (312/22 رقم: 188).

(60) انظر: سير أعلام النبلاء –الموضع السابق–.

(61) مقدمة المؤلف (ص: 1).

اقتبس منه مغلطاي مباشـرة في موضـع واحد. ويتناول الاقتباس: شـرح نسـبة راوٍ، وأخبار تتعلّق بها[62]. وسمّى مغلطاي كتابه: المتّفق وضعاً المختلف صقعاً، ومؤلفه: ياقوت بن عبد الله الحموي[63]. ويلاحظ تصرّفه في تسمية الكتاب عمّا وضعه مؤلفه. وتثبت مقارنة النص بالمطبوع[64]، أن مغلطاي نقله بالنص[65].

المبحث الثاني: المصنّفون الذين نقل عنهم دون ذكر مصنّفاتهم

هناك في بعض المواضع لم يصرّح مغلطاي باسم موارده، واكتفى باسم المؤلف، وهم:

المؤلف	الوفاة	عدد ورودهم
أبو عبيد البكري	487	2
الزمخشري	538	1
ياقوت الحموي	626	5

فهرس المصادر والمراجع

1- **الأعلام**، للزركلي (1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، 2002م.

2- **الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء**، لمـــــُـغلَطَاي (762هـ)، تحقيق: الدكتور مازن السرساوي، بدار الأزهر، مصر، الطبعة الأولى، 1430هـ/2009م.

(62) انظر: (193/1 رقم: 198).

(63) –الموضع السابق–.

(64) طبعة: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ/1986م.

(65) قارن: إكمال –الموضع السابق– = المشترك لفظاً والمختلف صقعاً (ص: 430).

3- **إكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مُغْلَطَاي: من أول الجزء التاسع إلى آخر الجزء الرابع عشر: من ترجمة الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، وينتهي بترجمة جامع بن شداد المحاربي الكوفي أبو صخر**، تحقيق ودراسة: مصلح بن جزاء الحارثي، إشراف: عبد الصمد بكر عابد، رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1418/1417هـ.

4- **إكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مُغْلَطَاي: من أوّل ترجمة إبراهيم بن الفضل المخزومي إلى نهاية ترجمة الأسود بن هلال** تحقيق ودراسة: بدر محمد محسن العماش، إشراف: عبد الصمد بكر عابد، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1414هـ.

5- **إكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مغلطاي: من أوّل حرف الألف إلى نهاية ترجمة إبراهيم بن عيينة**' تحقيق ودراسة: عواد حميد محمد الرويثي، –رسالة ماجستير– بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1416/1415هـ.

6- **إكمال تهذيب الكمال لمُغْلَطَاي: من أوّل الجزء الخامس عشر إلى نهاية الجزء التاسع عشر: من ترجمة جامع بن مطر الحبطي إلى نهاية ترجمة حسام بن مصك** تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن جمعان الغامدي، إشراف: عبد الصمد بكر عابد، رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1419هـ.

7- **إكمال تهذيب الكمال**، طبعة الفاروق الحديثية للطباعة والنشر، القاهرة، بتحقيق: عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم، 1422هـ/2001م.

8- **الأمكنة، والمياه، والجبال**، للزَّمَخْشَرِي (538هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة السعدون، بغداد، 1968م.

9- **الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة**، تحقيق: السيد عزت المرسي، وإبراهيم القاضي، ومجدي عبد الخالق، مكتبة الرشد، الرياض، 1420هـ/2000م.

10- **الأنساب**، للسمعاني (562هـ)، تعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م.

11- **البداية والنهاية**، لابن كثير (774هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م.

12- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، لمحمد بن علي الشوكاني (1250هـ)، تحقيق: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ/2006م.

13- **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، لأحمد بن يحيى الضبي (599هـ)، دار الكاتب العربي، 1967م.

14- **بغية الوعاة**، للسيوطي (911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، 1399هـ/1979م.

15- **تاج التراجم**، لابن قطلوبغا (879هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان، دار القلم، دمشق، 1413هـ/1992م.

16- **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي**، للسيوطي (911هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، د.ت.

17- **تذكرة الحفاظ**، للذهبي (748هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

18- **التراجم الساقطة من إكمال تهذيب الكمال لمُغْلَطَاي -المطبوع-**، تحقيق ودراسة: طلاب وطالبات مرحلة الماجستير (العام 1424-1425)، جامعة الملك سعود، إشراف: الأستاذ الدكتور علي بن عبد الله الصياح.

19- **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، لابن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق: الدكتور إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، 1416هـ/1996م.

20- **تهذيب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني (852هـ)، عناية: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، د.ت.

21- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للمزي (742هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ/1983م.

22- **توضيح المشتبه**، لابن ناصر الدين الدمشقي (842هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ/1993م.

23- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، للسيوطي (911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، 1387هـ/1967م.

24- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لابن حجر العسقلاني (852هـ)، دار الجيل، بيروت، 1414هـ/1993م.

25- **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، ليوسف بن تغري بردي (874هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الثانية، 1998م.

26- **ذيل تذكرة الحفاظ**، لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

27- **الذيل على العبر في خبر من عبر**، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (826هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1409هـ/1989م.

28- **الرسالة المستطرفة**، للكتاني (1345هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الخامسة، 1414هـ/1993م.

29- **السلوك لمعرفة دول الملوك**، لأحمد بن علي المقريزي (845هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/1997م.

30- **سير أعلام النبلاء**، للذهبي (748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

31- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد (1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م.

32- **شرح المواهب اللدنية**، للزرقاني (1122هـ)، ضبط وتصحيح: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م.

33- **شرح سنن ابن ماجة**، تحقيق: كامل عويض، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ/ 1999م.

34- **الصلة**، لابن بشكوال (578هـ)، تحقيق: السيد عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1414هـ/1994م.

35- **طبقات الحفاظ**، لجلال الدين السيوطي (911هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403/1983م.

36- **طبقات الشافعية الكبرى**، للسبكي (771هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد ومحمود محمد، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د.ت.

37- **طبقات النسّابين**، بكر أبو زيد، دار الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1407هـ/1987م.

38- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، لابن أبي أُصَـيْبِعَة (668هـ)، تحقيق: الدكتور نزار رضـا، دار مكتبة الحياة، بيروت.

39- **كشـف الظنون عن أسـامي الكتب والفنون**، لحاجي خليفة (1067هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

40- **لحظ الألحاظ**، لابن فهد المكي (871هـ)، مطبوع مع: ذيل تذكرة الحفاظ، لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي، وذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

41- **لسـان الميزان**، لابن حجر العسقلاني (852هـ)، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الأولى، 1423هـ/2002م.

42- **المشـترك لفظاً والمختلف صـقعاً**، لياقوت الحموي (626هـ)، تحقيق: وستنفيلد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ/1986م.

43- **معجم المؤلفين**، لعمر بن رضـا كحالة (1408هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ/1993م.

44- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، لأبي عُبيد البَكْري (487هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، 1403هـ/1983هـ.

45- **المغني في الضعفاء**، للذهبي (748هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر، د.ت.

46- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، لأحمد بن علي المقريزي (845هـ)، تحقيق: الدكتور محمد زينهم، ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998م.

47- **النجوم الزاهرة في ملوك مصـر والقاهرة**، ليوسف بن تغزي الأتابكي (874هـ)، تعليق: محمد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ/1992م.

48- **نهاية السـول في رواة السـتة الأصـول**، لسبط ابن العجمي (841هـ)، تحقيق: الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي، نشر: جامعة أم القرى، مكة، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م.

49- **هدية العارفين،** لإسماعيل باشـــا (1339هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، إسطانبول، 1591.

50- **الوافي بالوفيات،** للصـــفدي (764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصـــطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ/2000م.

51- **وفيات الأعيان،** لابن خلكان (681هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

52- **الوفيات،** لمحمد بن رافع الســلامي (774هـ)، تحقيق: صــالح مهدي عباس، إشــراف: الدكتور بشــار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1402هـ/1982م.

الأساليب النبوية في النهي عن التفرق والافتراق: دراسة تحليلية

د. أحمد عزالدين أبو بكر
كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
izzuddin@usim.edu.my

الملخص